غير فصيحة عن الفصاحة مما لا يخرج الكلام المشتمل على صح

المشتمل على كلمة غير عربية عن كونه عربيا فلا تخرج سورة فيها
الم اعهد عن الفصاحة وايده بعضهم بان انتفاء وصف
وصف الجزء كفصاحة الكلمة مثلا لا يوجب انتفاء وصف
الكل وهذا غلط فاحش لان فصاحة الكلمات ماخوذة
في تعريف فصاحة الكلام فكيف لا يخرج الكلام المشتمل
على كلمة غير فصيحة عن الفصاحة وفصاحة الكلمات جزء
من مفهوم فصاحة الكلام لا وصف لجزئها والقياس
على وقوع مفرد غير عربي في الكلام العربي فاسد لانه ممنوع
ولو سلم فالمعنى انه عربي الاسلوب والنظم ولو سلم فباعتبار
الحكم للاغلب ولم يشترط في الكلام العربي ان يكون كل كلمة
منه عربية كما اشترط في فصاحة الكلام ان يكون كل كلمة
منه فصيحة فاين هذا من ذاك وعلى تقدير تسليم انه
لا يخرج السورة عن الفصاحة لكنه يلزم كونها
مشتملة على كلام غير فصيح والقول باشتمال القرآن على
كلام غير فصيح بل على كلمة غير فصيحة مما يقود الى نسبة
الجهل او العجز الى الله تعالى الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة
المعنى ولا مانوسة الاستعمال فمنه ما يحتاج في معرفته
الى ان ينقر ويبحث عنه في كتب اللغة المبسوطة
كتكأكأتم وافرنقعوا في قول عيسى بن عمر النحوي حين
سقط من الحمار واجتمع الناس عليه ما لكم تكأكأتم
علي تكأكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني اي اجتمعتم
تنحوا عني كذا ذكره الجوهري في الصحاح وذكر جار الله
في

غربي صح

١٣

في الفائق انه قال الجاحظ مر ابو علقمة ببعض طرق البصرة
وهاجت به مرة فوثب عليه قوم يعصرون ابهامه
ويؤذنون في اذنه فافلت من ايديهم فقال ما لكم
تكأكأتم علي كما تكأكؤون على ذي جنة افرنقعوا عني
فقال بعضهم دعوه فان شيطانه يتكلم بالهندية
ومنه ما يحتاج الى ان يخرج له وجه بعيد نحو مسرج في
قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا اي مدققا
مطولا وفاحما اي شعرا اسود كالفحم ومرسنا اي
انفا مسرجا اي كالسيف السريجي في الدقة والاستوا
وسريج اسم قين ينسب اليه السيوف او كالسراج
في البريق واللمعان وهذا قريب من قولهم سرج وجهه
بالكسر اي حسن وسرج الله وجهه ايضا بهجه وحسنه
وانما لم يجعل اسم مفعول منه لاحتمال انهم لم يعثروا
على هذا الاستعمال وان يكون هذا مولدا مستحدثا
من السراج على انه لا يبعد ان يقال ان سرج الله وجهه
ايضا من باب الغرابة واما صاحب مجمل اللغة فقد
قال سرج الله وجهه وبججه ثم انشد هذا المصراع
لا يقال الغرابة كما يفهم من كتبهم كون الكلمة غير مشهورة
وهي في مقابلة المعتادة وهي بحسب قوم قوم والو
هي المشتملة على تركيب ينفر الطبع عنه وهي في مقابلة
العذبة فالغريب يجوز ان يكون عذبة فلا يحسن
تفسيره بالوحشية بل الوحشية قدر زائد لفصاحة
المفرد وان اريد بالوحشية غير ما ذكرنا فلا نسلم

الجيم
اي حسنه صح
ع
الاستعمال
حشية
دون صح
ولذا الراغب في المفردات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)